

ملك يبكى على عرشه المنهار فتنهره أمه . .

كان السلطان المتهور المغلوب على أمره « أبو عبد الله محمد ابن أبي الحسن بن الأحمر » آخر ملوك المسلمين بالأندلس فى طريقه إلى مدينة « البشرات » التى قضت معاهدة التسليم لفردناند ملك قشتالة بأن يمضى إليها ، بعد أن نفض يديه من غرناطة وقصر الحمراء ، وبعد أن هوى التاج الأندلسى من فوق رأسه إثر هزيمته أمام المسيحيين . . .

وخرج الملك المغلوب من قصر الحمراء بعد أن ودعه الوداع الأخير ، وبعد أن تزود منه بنظرات ملؤها الأسى والأسف على هذا العرش المزال ، والملك المدال . وفى طريقه إلى محبسه الذى فرضته عليه معاهدة التسليم أشرف فى شعب « تل البندول » على غرناطة ، واكتحلت عيناه بآخر منظر لها وهى ذاهبة عنه ، وهو ذاهب عنها إلى غير معاد . . .